الإختلال الوظيفي لمؤسسات التنشئة الإجتماعية وعلاقته بالسلوك الإنحرافي للمراهقين.

أ. إكرام عياشي جامعة الأغواط د. شتاتحة ام الخير مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة الأغواط

الملخص:

إن ظاهرة الإنحراف من الناحية الإجتماعية هي نمط من السلوك البشري والذي ترى فيه الجماعة أو المجتمع ككل أنه خروج عن القواعد والمعايير المتعارف عليها والتي تنظم حياتها الجمعية، وكونه يعد كظاهرة إجتماعية فهو مرتبط أشد الإرتباط بمختلف الجوانب المتعلقة بالحياة الإجتماعية والتي تقف كأسباب ومحركات وراء حدوثه ومن بين العوامل المسببة للإنحراف تعد مؤسسات التنشئة الإجتماعية (الأسرة ،المدرسة، جماعة الرفاق، دور العبادة أو المساجد،وسائل الإعلام) والدور الذي تقوم به من أهم المؤثرات فهي باتت تلعب دوريين متناقضين حيث تعمل على إكساب الفرد ثقافة مجتمعه ولغته وقيمه وقواعده الإجتماعية السائدة، بالإضافة إلى نقلها جملة من المعاني والرموز والتي تحكم سلوك الفرد وتبدأ منذ بداية حياته وتستمر حتى بلوغه مراحل متقدمة من عمره ،فهي بذلك تكسبه الطابع الإجتماعي الذي ييسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية مفضلا على أنها تعد إحدى أهم مؤسسات الضبط الإجتماعي فهي تشكل حجر الزاوية في ضبط سلوكه والوقوع في خطر الإنحراف والجريمة والتي باتت تشكل

خطرا حقيقيا يعكر صفوة المجتمع وظاهرة تهدد الأمن الإجتماعي وتؤثر في الإستقرار داخل المجتمع.

إلا أن موجة التغيرات الإجتماعية والتي هي نتاج الثورات التكنولوجية والتطورات الصناعية الهائلة قد أثرت بشكل كبير في الوظيفة الحقيقية لهاته المؤسسات حيث بعد أن كانت تلعب دورا إيجابيا في تربية النشئ أصبحت تصنف ضمن أهم العوامل المسببة للإنحراف نظرا لضعف دورها في عملية التنشئة وتخليها عن وظائفها وأدوارها وانشغالها بقضايا أخرى.

وعليه وعلى ضوء ما سبق فسوف نركز في هذه الورقة البحثية على دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية حيث سنتطرق عموما إلى التعريف بهاته المؤسسات ثم نعرج على الأدوار الإيجابية التي تقوم بها ثم سنركز على وجه الخصوص على العلاقة بين الخلل الوظيفي الذي مس عملية التنشئة الإجتماعية لهاته المؤسسات وكيف أنه أصبح من أهم العوامل المسببة للإنحراف لدى فئة المراهقين بوجه الخصوص.

Rèsumè:

Le phénomène de la déviation sur le plan social est un modèle de comportement humain et que la communauté ou la société la considère comme une dérogation aux règles généralement acceptées normes et la réglementation de son Assemblée, et le fait que c' est un phénomène social donc il est très étroitement lié aux divers aspects de la vie sociale qui se tient en tant que moteurs de raisons derrière son apparition et parmi les facteurs provoquant la déviation est des institutions de socialisation (famille, école, groupe de pairs, les lieux de culte, les mosquées et les médias) et le rôle des influences les plus importantes sont maintenant jouer un contradictoire périodique comme il travaille à donner à la culture individuelle de sa société, la langue et les valeurs et les normes sociales en vigueur en plus de

transférer un certain nombre de significations et de symboles et que le comportement individuel de contrôle et commence depuis le début de sa vie et continuer jusqu'à des stades avancés de l'âge, ils sont ainsi avoir la nature sociale, ce qui facilite son intégration dans la vie sociale, ainsi que est l'une des plus importantes institutions de contrôle les sociaux sont la pierre angulaire de l'accord comportement et tomber dans le risque de délinquance et de la criminalité, qui est devenu une menace réelle pour perturber l'élite de la société et phénomène social qui menace la sécurité et affecter la stabilité au sein de la communauté.

Cependant, la vague de changements sociaux qui sont le résultat des révolutions technologiques et des développements industriels énormes ont considérablement affecté la fonction réelle de ces circonstances institutions où, après qu'elle joue un rôle positif dans l'éducation des jeunes deviennent classé parmi les facteurs les plus importants provoquant la déviation due à la faiblesse de son rôle dans le processus de socialisation et d'abandonner ses rôles et fonctions et préoccupations d'autres questions.

En conséquence, et à la lumière de ce qui précède, il mettra l'accent dans ce document sur le rôle des institutions de socialisation, où généralement nous allons examiner l'introduction d'institutions puis nous abordons les rôles positifs joués par ces institutions alors nous allons nous concentrer en particulier sur la relation entre le dysfonctionnement, qui a touché le processus de la socialisation des sociétés à ces circonstances institutions et comment il est devenu parmi les facteurs les plus importants qui causent la déviation chez les adolescents en particuliers.

- الإشكالية:

تعد ظاهرة الإنحراف والجريمة في الفترة الأخيرة والتي تحول فيها المجتمع الدولي إلى قرية صغيرة بسبب التقدم التكنولوجي السريع وإنتشار وسائل الإتصال ظاهرة خطيرة جديرة بالدراسة والتحليل خاصة إذا ما تعلق الأمر بإنحراف المراهقين والذين يشكلون عماد المستقبل للمجتمع ، ونظرا لأهمية ظاهرة الإنحراف عن السلوك السوي بإعتباره كمؤشر للجريمة فقد إحتلت دراسة هذه الظاهرة جزءا لا يستهان به من تخصصات مختلفة مثل علم الإجتماع ، وعلم النفس، والتربية، والقانون ، والبيولوجيا والجغرافيا وغيرها محاولين بذلك الكشف عن العوامل التي تقف وراء نشأتها .

حيث يرى العديد من الباحثين أن ظاهرة الإنحراف السلوكي هي مشكلة ذات أبعاد بيولوجية ، ونفسية ، وإجتماعية ترتبط بالتنشئة الإجتماعية للأبناء ، فكا هو معروف فإن عملية التنشئة من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية ، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والإتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الإجتماعية التي يعيشون فيها ، وعملية التنشئة تتم من خلال وسائط متعددة وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط ، فالأبناء يتلقون عنها الأخرى كالمدرسة ، ووسائل الإعلام ، ودور العبادة ،وجماعة الرفاق ويبرز دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في التوجيه والإرشاد من خلال الأساليب التي نتبعها في تنشئتهم وهذه الأساليب التي نتبعها في تنشئتهم وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب.

إلا أن تنامي وتفشي مختلف الأفات والإنحرافات الإجتماعية بين أوساط الشباب المراهق كظاهرة العنف والإجرام وتعاطي المخدرات والسرقات إلى جانب الهجرة السرية يوحي بأن هناك خلل في وظائف مؤسسات التنشئة الإجتماعية وهذا يعود لعدة أسباب من أهمها التغيرات الإجتماعية التي مست كافة جوانب الحياة ، فعملية التنشئة الإجتماعية الغير سوية قد تجعل منه يتبنى إتجاهات سلبية نحو نفسه ومجتمعه ، وبالتالي يتحول من عنصر بناء إلى عنصر هدام، وهذا ما يؤكد أن السلوك المنحرف ظاهرة متعلمة إجتماعيا بحيث أن الفرد عن طريق عملية التعلم الإجتماعي يمكن أن يكون مستقيما أو منحرفا. وهذه العملية نجدها متعددة المصادر كالأسرة من خلال إتجاهات التنشئة الإجتماعية أو الوسط الذي يحيط بالمراهق في المؤسسة التربوية أو في الحي الذي يعيش فيه المسمى بجماعة الرفاق .

وعليه ونظرا لتعقد الظاهرة ووجود علاقة جدلية بين التنشئة الإجتماعية كعملية وظاهرة السلوك الإنحرافي لدى المراهقين بات لزاما علينا تسليط الضوء على هاته الظاهرة من خلال توضيح العلاقة بين الخلل الوظيفي لمؤسسات التنشئة الإجتماعية في الوقت الراهن نتيجة التغيرات الإجتماعية (إذ من المفروض أنها تعد إحدى أهم مؤسسات الضبط الإجتماعي من خلال الإتجاهات التي نتبناها في عملية التنشئة) وكذا السلوك الإنحرافي للمراهق.

وعليه وعلى ضوء ما سبق يأتي التساؤل المحوري والذي مفاده :

هل الإختلال الوظيفي لمؤسسات التنشئة الإجتماعية له علاقة باستفحال السلوك الإنحرافي بين أوساط المراهقين ؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية والتي تعتبر كمحاور لبناء الموضوع:

1) ماذا نقصد بالتنشئة الاجتماعية ؟ وماذا نقصد بالسلوك الإنحرافي ؟

- 2) ماهي أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية ؟
- اما علاقة الإختلال الوظيفي لمؤسسات التنشئة الإجتماعية بالسلوك الإنحرافي للمراهقين ؟
- 4) ماهو دور هاته المؤسسات والتي من المفروض أنها تمارس عملية الضبط الإجتماعي حتى وإن كانت بشكل اليسير في الوقت الراهن في مكافحة والحد من السلوكات الإنحرافية للمراهقين ؟

أولا: تحديد مفهوم التنشئة الإجتماعية:

يرتبط مصطلح التنشئة الإجتماعية بالنمو الإجتماعي للفرد منذ ولادته، ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، والقيم التي تحكم هذا المجتمع ، ولذلك فهي نتضمن معنى النقل للقيم الثقافية والحضارية من المجتمع إلى الفرد وبعبارة أخرى نتضمن معنى نقل نمط حياة المجتمع إلى كيان الفرد ليمتزج بنفسيته ومزاجه ، وينبثق منه النموذج الذي يتوقعه المجتمع من التنشئة الإجتماعية ، ولهذا نجد الكثير من التعريفات التي تناولت هذا المصطلح بالتحديد ، تركز على عملية النقل الفكري والسلوكي .

فالتنشئة الإجتماعية كما يعرفها عامر مصباح هي : « عملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه ، وتوريثه إياه توريثا متعمدا بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه ، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه ، وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه ».

وتعرف ماجريت ميد Margaret Mead التنشئة الإجتماعية بأنها: « العملية الثقافية ، والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين ». أ

ويرى **ولاس wallace** :«أن التنشئة الإجتماعية هي همزة الوصل بين الثقافة والشخصية» 2

وهناك من يعرفها بأنها: «عملية لتطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة السليمة في مجتمعه ،فهي دائما وأبدا تعمل بصورة مستمرة على نثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على الحضارة والمجتمع ».

إن تركيز مفهوم التنشئة الإجتماعية على عملية نقل قيم المجتمع إلى الفرد ، مفهوم قديم وواسع ، إذ يحمل معنى التنشئة الإجتماعية المنظمة التي تتم عبر المؤسسات الإجتماعية الرسمية ، سواء التقليدية أو الحديثة منها ، والتي تكون من ورائها سلطة تشرف عليها وتوجهها حسب ما نتوقعه من الفرد في المستقبل. إلا أن مفهوم التنشئة الإجتماعية من ناحية أخرى ، يأخذ مفهوما أكثر ديناميكية لما يتضمنه من معنى التشكيل الإجتماعي ، من خلال عمليات التفاعل الإجتماعي بين الفرد ومحيطه ، فتتم عملية التنشئة الإجتماعية في بعض المواقف بشكل تلقائي ، ولذلك نجد مجموعة من الباحثين يذهبون إلى تحديد معنى التنشئة الإجتماعية ، بناءا على تفاعل الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه ، وبهذا تدخل مؤسسات وهيئات أخرى تقوم بوظيفة التشكيل الإجتماعي للفرد ، كجماعة الرفاق مثلا .

¹عامر مصباح :**التنشئة الإجتماعية والإنحراف الإجتماعي**، دار الكتاب الحديث ، ط1 ،القاهرة ،2010، ص 27

²سامية حسن الساعاتي :**الثقافة والشخصية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،1983 ، ص224.

³عامر مصباح: مرجع سابق ، ص ص 27-28.

ومنه نجد هذا التعريف الأكثر شمولية وتحديدا حيث تعرّف التنشئة الإجتماعية على أنها: «عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الإجتماعي ،وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلا، فمراهقا ، فراشدا ، فشيخا) سلوكا ومعايير وإتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الإجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الإجتماعي ، وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية، وبمعنى أخر عملية التشكيل الإجتماعي لخامة الشخصية ...» أ

وإنطلاقا من جملة التعاريف المختلفة نستطيع أن نبلور هذا التعريف فنقول عن التنشئة الإجتماعية أنها العملية الإجتماعية التي تقوم على التفاعلات بين الأفراد يكتسب من خلالها الفرد عبر كل مراحله العمرية جملة من السلوكات والإتجاهات والقيم تساعده على التكيف والإندماج داخل مجتمعه كعضو فاعل.

🖊 ثانيا : تعريف السلوك الإنحرافي :

1- لغة: أصل كلمة "إنحراف" في اللغة "حرف" ويقال "حرف الجبل" أي أعلاه المحدّب.

ويقال فلان على حرف من أمره ، أي على ناحية منه ، وتحريف الكلم عن مواضعه يعنى تغييره .

لم يذكر مصطلح "إنحراف" في القرآن الكريم بل ذكر مصطلح "جناح" بمعاني عديدة منها "الإثم "و"الضلالة" "والميلان" ويرتبط التعريف القرآني للإنحراف (الجنوح) بتقسيم وضبط سلوك الفرد.

 2 حامد عبد السلام زهران: علم النفس الإجتماعي، عالم الكتب ، القاهرة ،1984 ، ص

118

2- إصطلاحا: فيعرف كوهين 1959 الإنحراف أو السلوك الإنحرافي بأنه « السلوك الانحرافي بأنه « السلوك الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الإعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الإجتماعية ».

أما ميرتون 1961 فيعرف السلوك الإنحرافي أو الإنحراف بأنه «السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الإجتماعية ». في حين يعرفه م.ب كلينارد 1963 «بأنه سلوك لا يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي العامة والمقررة داخل النسق الإجتماعي ،ويشير إلى المواقف التي يتجه فيها السلوك إتجاها مستهجنا أو غير مقبول بالدرجة التي تجعله يتخطى حدود التسامح في المجتمع المحلى ».

أما عن بارسونز 1970 «فيقول عن الإنحراف أنه نتاج التفاعل بين التناقضات الوجدانية في النسق الدافعي للأنا والأخر، وعند هذا الحد يكون التفاعل بين التناقضات الوجدانية القائمة في دوافع المشتركين فيه هو مصدر الإنحراف». أوإنطلاقا من التعريفات السابقة نقول عن الانحرافات السلوكية أنها ليست قضية وليدة العصر الحالي بل هي ظاهرة اجتماعية عانت منها الأمم السابقة قديما وحديثا، وفي كل مجتمع هناك انحرافات عديدة تختلف في طبيعتها وهجمها وشكلها وأول خطورة للانحرافات السلوكية هي أنها ترتبط بالقيم و المعايير ارتباطا وثيقا بعملية النمو والتنشئة الاجتماعية، وكلا من الصغار والكبار والذكور والإناث والغني والفقير لديه انحراف سلوكي ما حسب طبيعته.

¹ بوفولة بوخميس : **إنحراف الأحداث من منظور قيمي أخلاقي**، المكتب الجامعي الحديث ،ط1، الإسكندرية،2014 ، ص 66-68.

🖊 ثالثاً : التعريف بمؤسسات التنشئة الإجتماعية :

تعد مؤسسات التنشئة الإجتماعية إحدى مصادر الضبط الإجتماعي حيث تعمل على نشر جملة من القيم والمعايير والإتجاهات والسلوكات بهدف إنشاء جيل سوي وفاعل في المجتمع ، ومن أهم هذه المؤسسات نجد:

٧ الأسرة:

وهي المؤسسة التربوية الأولى التي نتلقى المولود البشرى منذ مجيئه للدنيا. كما تعد أول جماعة يحتك بها الطفل و يشعر بالإنتماء إليها، إذ هي الأداة الأساسية التي تنقل للطفل أغلب المعارف والمهارات و الإتجاهات و القيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية التنشئة الإجتماعية بما يتناسب و متطلبات ثقافة المجتمع من جهة و ما يتناسب مع متطلبات الأسرة و وسطها الإجتماعي الخاص من جهة أخرى. فالطفل بفطرته يحاكي و يقلد والديه في العادات و الطبائع و السلوكات فإن كان الأباء في مستوى هذه السلوكات و الطبائع فحتما ستترك أثر إيجابياعلى شخصية الطفل، وعلينا أن نميز في علاقة الإرتباط بالوالدين أن الإبن المحاط بوالدين يمتثلون لقواعد السلوك و المعايير الإجتماعية، فإنه يكتسب منهم الإحترام و الإمتثال لمعايير و قواعد المجتمع، عكس الإبن الذي يكون أبواه لا يمتثلان لقواعد و قيم المجتمع أو يكونان ممن يخرقها و بالتالي تكون الفرصة للجنوح كبيرة. فالأسرة هي النظام الأساسي في المجتمع الذي يقوم بعملية التنشئة الإجتماعية أو التطبيع الإجتماعي، و في الأسرة يحاول الأباء و غيرهم تشكيل الأطفال في الأنماط الثقافية السائدة، بالإضافة الى تلك المؤثرات التي تنشأ عن نمط العلاقة المتبادلة بين أعضاء الأسرة و عن نوع العواطف و شدتها التي يعبر عنها أثناء التفاعل الإجتماعي في الأسر 1 فشخصية الطفل نتكون من خلال تفاعله مع

¹جابر عبد الحميد: **النمو النفسي و التكيف الإجتماعي** ، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1962، ص. 34

أسرته و لا يكتسب ذلك من أعضاء الأسرة فقط، بل من نمط التفاعل بين الاعضاء أنفسهم ليصبح نموذجا يحتدي به الطفل.

فالتنشئة الإجتماعية للطفل لا نثأثر بمجرد أن للأعضاء الأسرة صفات خاصة، بل نتأثر أيضا بنوعية التفاعل و العلاقات بين هؤلاء الأفراد .1

و لتكون للطفل تنشئة سليمة عليه العيش في بيئة أسرية سليمة، لتنمية قدراته الجسمية و العقلية و الإجتماعية و النفسية إلى أقصى حد ممكن في جو من الود و الحجبة و الإستقرار و الأمان. بحيث تعد سلامة البناء الأسري شرطا أساسيا لنجاح عملية التنشئة وتحقيق أغراضها، فقد أثبتت الدراسات المنشورة أن الأسر المتصدعة التي يسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين والكراهية غالبا ما تؤثر سلبا في سلوك ابنائها وتدفعهم إلى الانحراف والقيام بسلوكات مخالفة للقيم والمعايير وكما تؤكد أنه كلما كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة كلما ساعد ذلك في ايجاد جو سيساعد على من الطفل بشخصية كاملة متزنة.

√ المدرسة:

تأخذ المدرسة المرتبة الثانية من حيث الأهمية في سلم التنشيئة الإجتماعية للأفراد معرفيا و مهنيا، و تعد المدرسة البنية القاعدية للمجتمع و أحد أعمدته الرئيسية إذ هي التي تقوم بتربية الأبناء و تنشيئتهم.

أما وظيفة المدرسة الأساسية فهي تكمن في تأسيس الجيل الصاعد على أسس رسمها و كرسها المجتمع فهي بالتالي الأداة و الألة و المكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الجماعة.

إنها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد إنسانا إجتماعيا و عضوا كاملا، فاعلا في المجتمع ¹ حيث تلعب المدرسة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية

¹ فاروق محمد العادلي: **الأنثروبولوجيا التربوية**، دار الكتاب الجامعي، القاهرة ، 1971 ، ص231.

121

للطفل من خلال تزويده بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية وكيفية استخدامها في حل مشكلته كذلك تعمل على تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها له بعد أن تعمل على تنقيحها من العناصر التي يمكن أن تضره وتعلم المدرسة الطفل الإنظباط في السلوك واحترام الوقت وينجم عن هذا اتباع الطفل لجدول زمني مدد

وإخضاعه لقواعد وتعليمات ولوائح لم تكن موجودة في المنزل، كما توسع المدرسة الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم².

ومن هنا نستطيع أن نقول عن المدرسة أنها إحدى أهم مؤسسات التنشئة والمكلة لدور الأسرة ،تعمل على تزويد أطفالنا بالمهارات والخبرات الإجتماعية بما يساعدهم على الإندماج داخل المجتمع ،ثم إننا نلاحظ أن دورها لا يقتصر على تلقين العلم والمهارات الفنية بقدر ما أنها تساهم في توجيه الفكر وتكويين شخصية الفرد.

√ جماعة الرفاق – الأقران:

تعد جماعة الرفاق من أهم المؤسسسات التي نتيح للفرد حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية الإجتماع، على أهمية الدور التربوي الذي تلعبه جماعة الرفاق في إعداد الأطفال و تنشئتهم فكريا و إنتقاليا خارج نطاق إجتماعي...

¹ لبيب التجيحي محمد: **الأسس الإجتماعية للتربية** ، دار النهضة العربية ، بيروت،1981 ، ص 76.

²عمر أحمد الهمشرى: مدخل إلى التربية ، دار الصفاء، عمان ، 2001 ، ص150.

إن جماعة الأقران تمكن أعضاءها من تأكيد إستقلالهم عن أسرهم بينما تمدهم بالدعم العاطفي و الصداقة مهما كانوا و أيا كانت أفعالهم فجماعة الأقران تعطي للطفل فرصة التعامل مع الأفراد متساوين و متشابهين معه و بدلك نجد

أنماطا من العلاقات و التفاعلات المتساوية.الامر الذي لا نتيحه الأسرة و لا المدرسة، لما يتميزان به من وجود الراشدين و ما لديهم من سلطة و ما بينهما من درجات متاوتة من الرسمية والتشدد. بحيث يتيح دلك للأطفال فرصا لتوسيع أفاقهم الإجتماعية و إنماء خبراتهم وإهتماماتهم، فهي تمثل ميدانا تجرب فيه الأعضاء كل ما هو جديد و مستحدث دون خشية من سيطرة الكبار وتبرز أهمية جماعة الرفاق في أنها تساعد على تنمية مفهوم الذات لدى الطفل إذ تظهر عادة تقييمات واضحة وصريحة للأطفال بعضهم لبعض كالألقاب أو الصيغ المحببة للأسماء تكون من الأمور الشائعة بين الأطفال في الجماعة وغالبا ما يرى الأطفال ذواتهم من خلال أعين أقرانهم لذا نجدهم

يستخدمون جماعة الأقران كمرآة لرؤية أنفسهم من خلالها. وعلى الرغم من ذلك يجب أن لا يتبادر إلى الذهن أن العلاقات بين الأقران هي علاقات إيجابية دائمًا فقد تنشأ بينهم علاقات سلبية أيضا تؤدي إلى عكس ما كان متوقعا فتعمل على تأثير النمو الاجتماعي وتصيب بعض الأطفال بالانعزال أو الخوف ولعل أكثر الجوانب سلبية وتعقيدا هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي قد يمارسه بعض الأطفال نحو بعض أقرانهم مثل الضرب والاعتداء الجسماني والسخرية...إلخ

كما تتميز جماعة الرفاق بالضبط و السيطرة على أعضائها فهي لها معاييرها الخاصة ولا تسمح بالخروج عنها و هي بذلك تحافظ على أعضاءها وتمارس أيضا ألوانا درجات مختلفة من العقاب لأعضائها 1.

نستطيع أن نلخص على أن جماعة الرفاق هي تنظيم إجتماعي تلقائي ينشأ بدافع إشباع الحاجات النفسية و الإجتماعية الناقصة والتي لم يجدها المراهق في الغالب داخل أسرته ، إذ تعد الملجأ الذي يجد فيها راحته وحريته نظرا لإنعدام الرقابة فيها وكذا ما توفره من أمن من الناحية النفسية والعاطفية بوجه الخصوص.

√ وسائل الإعلام والإتصال:

نقصد بوسائل الإعلام كل المؤسسات الرسمية التي تنشر الثقافة و تعرف الفرد بالتراث قديمة و حديثة، و تفتح أبوابها على الثقافات الأخرى و التي تمارس دورا بارزا كوسيلة من وسائل الترويح الأساسية في كافة المستويات الطبقية في المجتمع وتنبع أهمية وسائل الإعلام والإتصال ايضا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في كونها تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتشكيلها وفي تطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة وفي نثقيفه وتعليمه وأيضا في كونها أداة فعالة وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية وإكسابه الإتجاهات والقيم ومعايير السلوك السوية.والتلفزيون كأحد أهم وسائل الإعلام له فعالية متميزة لأنه من الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع و الإبصار، وهي الوسيلة التي تستحود على أكبر قدر من الإهتمام لدى الأطفال مما يعطيها تأثيرا و دورا هاما في تنشئتهم الإجتماعية و إكسابهم القيم و المعايير الصحيحة .²

بوزبرة سوسن :علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين ،رسالة ماجستير، تخصص علم إجتماع الجنائي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم علم الإجتماع ،جامعة الجزائر ،2008-2009 ، ص ص 90-400 .

² فوزية أحمد رشتى:**الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1985 ،ص 344.

ومن أثار التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للطفل وتكوين شخصيته أنه يعزز مدركات الطفل الثقافية ويعمل على تنميتها ويثري قاموسه اللغوي والمعرفي، ويثري خياله وتصوراته ويقدم له الأنماط السلوكية المناسبة والنماذج المثالية ويساعده في اختيار هواياته وتعزيز ميوله، ويدربه على الالتزام بدقة الوقت من خلال الالتزام بمواعيد محددة في بث البرامج، ويكسب الأدوار الاجتماعية والتربوية الايجابية عن طريق التقليد والتقمص الشخصيات المعروضة، ويعمق انتماءه لمجتمعه ووطنه هو نفس الشيء بالنسبة لباقي الوسائل الإعلامية الأخرى كالإذاعة والصحافة والسينما، فمسيعها تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل وتزويده بمجموعة من الاتجاهات والقيم، دون أن ننسي أهم وسيلة من وسائل المعلومات في وقتنا هذا، وهي شبكة الانترنت وهي الأكثر استعمالا على الإطلاق فيشير كثير من الباحثين أن دورها في تربية الطفل قد بدأ يتفوق على الدور الذي تقوم به المصادر المعلوماتية والإعلامية الأخرى لما تحتويه هذه الشبكة من معلومات وثائقية في مختلف الموضوعات، كما الطفل قد بدأ يتفوق على الاصدال بأصدقائه وحتى بتكوين صداقات جديدة من خلال استعماله للمحادثة. أ

وفي الأخير نتوصل إلى أن وسائل الإعلام والإتصال يتلخص دورها في نشر المعلومات المتنوعة ، وإشباع الحاجات النفسية والإجتماعية المختلفة ودعم الاتجاهات وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها الا أنها في ذات الوقت هي سلاح ذو حديين حيث قد تساهم في غرس القيم الإيجابية مما يساعد على الإبداع والإبتكار أو قد تكون هي الطريق الذي يؤدي إلى الإنحراف والحروج عن القيم والمعايير السائدة في المجتمع.

مر أحمد الهمشري:التنشئة الإجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر، ط1 ،عمان، 2003 ، ص ص356-361.

√ المساجد أو دور العبادة:

تعمل دور العبادة على تعليم الفرد والجماعة التعاليم والمعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري ، وتنمية الصغير وتوحيد السلوك الاجتماعي ، والتقريب بين الطبقات وترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي أ.

كما يعد الدين من أهم وأقوى الضوابط الإجتماعية وبخاصة إذا كان يشتمل على واجب الإنسان نحو الآخرين وينظم العلاقات الإجتماعية والمعاملات والأحوال الشخصية بين الناس² إذ يعمل على التماسك الإجتماعي والمحافظة على الإستقرار والإطمئنان النفسي لأفراد المجتمع.

وبالتالي نستطيع أن نقول عنها أنها إحدى أهم موجه لسلوك الفرد من خلال خطبها الدينية الإسلامية في قلوب الأفراد بما ينفعها في الدنيا والأخرة.

وعليه وبعد التطرق إلى دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية والأدوار التي تضطلع بها في تربية النشئ نلخص إلى أنها تلعب دورا هام وتكاملي في جعل الفرد عضو فعال داخل المجتمع.

◄ رابعا: الخلل الوظيفي لمؤسسات التنشئة الإجتماعية وعلاقته بالسلوك الإنحرافي للمراهقين:

إن فشل مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تأدية عملية و وظيفة التنشئة خاصة في المراحل الأولى من الطفولة قد يؤدي إلى جريمة الإنحراف ، حيث نجد الطفل

¹ محمد الوردي: **التنشئة الإجتماعية** ، من موقع جامعة القاضي عياض كلية الأداب والعلوم الإنسانية ،

[،] يوم 2016/03/11 ، الساعة: 2016/18:45 http://socio-kech.blogspot.com/2012/05/blog-post_16.html

مصلح الصالح :**الضبط الإجتماعي،** مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،ط1 ،عمان ، 2004 ، ص104 ²

في الأسرة يتلقى أول الدروس عن الصواب والخطأ والحسن والقبيح، وفشلها في تأدية ذلك قد يعزز فرص الإنحراف كما أن أسلوب التنشئة الذي يستعمله الوالدين من تسلط وقسوة وتهديد وضرب نحو الأطفال والمراهقين يؤدي في الغالب إلى تكويين شخصية عدوانية تنجرف وراء الجريمة لإثبات شخصيته وحتى إلى الإنتقام.

دون أن ننسى باقي المؤسسات والتي تساهم في عملية التنشئة الإجتماعية ،كالمدرسة، جماعة الرفاق ،ودور العبادة أو المساجد ،ووسائل الإعلام والإتصال والتي ينجم عن فشلها في تقديم القيم والمعايير المناسبة للأحداث، انحرافات عديدة وأمراض نفسية متنوعة وأخطر إلى الجنوح وارتكاب الجرائم وغيرها من أنواع اللا تكيف الاجتماعي.

وعليه سوف نتطرق إلى عرض دور ووظيفة كل مؤسسة على حدا موضحين بذلك العلاقة بين الخلل الذي أصاب بنيتتها والسلوك الإنحرافي للمراهقين.

الأسرة وعلاقتها بإنحراف المراهقين:

إن الأسرة هي البيئة الأولى التي يصطدم بها الحدث و يستقي منها قيمه و معاييره و مفاهيمه الخلقية و أنماطه السلوكية و « الأسرة بجماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض،إذ تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي، فهي تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين، إذ يقوم الأبوان و من يمثلهما بغرس العادات و المهارات والقيم في القيام بدوره الاجتماعي و المساهمة في حياة المجتمع » و انهيار هذه الجماعة انهيارا ماديا أو عاطفيا أو أخلاقيا يجعلها عاجزة عن توفير مناخ هادئ لأبنائها، مما يعرض الطفل لألوان من الحرمان و الشعور بالنبذ داخل الأسرة، فينعكس ذلك سلبا على

شخصيته و تكوينه النفسي و الاجتماعي، فلا يتمكن من التكيف مع المجتمع. الخارجي، بل و قد تؤدي به إلى الانحراف عن السلوك العام الذي يتقبله المجتمع. كما أن انسحاب الأسرة من مسؤولية رعاية أبنائها وجعلهم تحت رحمة الشارع تارة، والبرامج التلفزيونية تارة وفي هذا الإطار نجد ان خروج المرأة إلى العمل وكثرة الانشغالات التي يفرضها الواقع المعاصر على الوالدين نتيجة تعقيداته المتنوعة، أصبحت الكثير من العائلات الجزائرية لا تولي اهتمامها لتربية أبنائها بل كثيرا ما نجد البعض منها تعتبرها من مسؤولية المدرسة فقط .حتى أصبحت لا تستطيع متابعتهم بالشكل الذي يحصنهم من كل الآفات والانحرافات .بدليل ان هناك من الآباء من لا يعرف مكان تواجد أبناؤهم طيلة السنة خارج وأثناء اوقات الدراسة و لا يعرفون من يخالطون و لا يستفسرون من أين يملكون بعضا من النقود او الأشياء الثينةاخ.

كما أن ضعف آليات الاتصال داخل الأسرة والمجتمع ، مع غياب ثقافة الحوار و الاعتراف بالآخر جعل الشباب ينشأ في مناخ يجد القوة والعنف والخروج عن القانون .خاصة مع التطور التكنولوجي وكثرة انشغال أفراد الأسرة بالبرامج التلفزيونية والمكالمات الهاتفية .فأصبحت الأسرة الواحدة مشتتة في البيت الواحد بفعل تواجد جهاز تلفزيوني وجهاز استقبال واحد في كل غرفة لكل عنصر من عناصرها، فأصبح الأولياء لوحدهم والأبناء الذكور لوحدهم والإناث لوحدهن، فلا احد يصبر على الجلوس مع الآخر للتواصل معه سوى لدقائق معدودة على شكل أوامر ونواهي نظرا لارتباط كل واحد ببرنامجه التلفزيوني الخاص او بالألعاب العنف والقهر في التربية مع الاستبداد في الالكترونية. بالإضافة إلى اعتماد أساليب العنف والقهر في التربية مع الاستبداد في

الرأي والقرار في تربية الشباب الجزائري، حتى أصبحت الأسلوب الأمثل الذي يتواصى به الأجداد للآباء والآباء للأبناء قد يشكل بالنسبة للشباب نماذج سلوكية يعملون على تقمصها فاتخذوها كمعايير للرجولة و الفحولة وأدوات لتأكيد الذات. وقد أثبتت أبحاث عديدة أن كل خلل أو اضطراب يعرقل الأسرة عن أداء رسالتها في تربية الأطفال على الوجه الأكمل يؤدي غالبا إلى حالات الانحراف والإجرام و الواقع أن هناك الكثير من العوامل المحيطة بالأسرة يمكن أن تكون سببا من أسباب الانحراف، لذا سنتناول أهم العوامل التي تنبأ بوقوع الانحراف و

التصدع الأسري:

نذك:

لقد أوضحت العديد من الدراسات أن الأحداث المنحرفين الذين إنحدروا من أسر متصدعة تبلغ نسبتهم من 30%إلى 50% في أغلب الدراسات ، وقد رأى الباحث أن 42% من أصل دراسة أجريت على 1675 شابا منحرفا من أسر متصدعة وإستنتج الباحثان شلدون واليانور جلوك من بحثهما على 500 من الأحداث المنحرفين بمقارنتهم مع 500 من الأحداث الغير منحرفين أن 21% من والدي الأحداث المنحرفون منفصلون أو مطلقون بينما بلغت هذه النسبة 11% بالنسبة للأحداث غير المنحرفين وتبين لهما أيضا أن 18.3% من والدي الأحداث المنحرفين قد توفي أحدهما ، بينما بلغت هذه النسبة 13.4% بالنسبة لغير الجانحين ويظهر التصدع الأسري في شقيه المعنوي والمادي:

129

أ خالد عبد السلام :عوامل الإنحراف الإجتماعي لدى الشباب الجزائري وإستراتيجيات التكفل والعلاج، دراسة نفسية ، مخبر تطوير الممارسة النفسية والتربوية ، جامعة سطيف ، العدد 13 ديسمبر 2014. ص ص 121-122.

* التصدع المادى:

يقصد بالتصدع المادي غياب أحد الوالدين أو كليهما لأى سبب من الأسباب بالموت أو الهجر أو الانفصال أو الطلاق أو السجن، فهي بيوت محطمة كثيرا ما تؤدي إلى نتائج سيئة تهيئ للانحراف، كما يدخل في مضمونه العجز عن الكسب سواء بالبطالة أو التقاعد.

وقد لاحظ كل من "س.و" و "جلويك" أن أحد رواد الأحداث المنحرفين الممثلين لعينة بحثهم ينحدرون من عائلات أحادية الأبوين بالمقارنة مع 10% من الأحداث الغير منحرفين ، ويختص الباحث "وورث" في دراسته 1979 بنتائجه الدالة على أن العائلات المفككة بسبب الطلاق أبناؤها أقرب للانحراف من العائلات المفككة بسبب الموت. 1

فالطلاق مثلاً له آثاره السلبية على الطفل، فيحرم من العطف و الحنان و عدم الشعور بالأمن و قد يتعرض لاختلاف أسلوب التربية فتضطرب حياته، هذا بالإضافة إلى المشكلات المادية و سوء الأحوال السكنية، أين لا يتوفر أدنى قدر من الراحة، فيدفع الأهل بأبنائهم إلى الشارع، أين يصبح الطفل عرضة للوقوع في المخاطر و المخالفات التي تصبح فيما بعد جنحا تؤدي به السجن.

*التصدع المعنوي :

يقصد بالتصدع المعنوي للأسرة الخلل و الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفرادها فالخلافات الزوجية تشعر الطفل باللاأمن داخل الأسرة، فيلجأ إلى مصادر خارجية يلتمس فيها ما افتقده، كما أن حبه لأحدهما يجعله يتقمص ما يلاحظه من أنماط سلوكهما وينضم في أغلب الأحيان إلى جانب أحد الوالدين ويقف موقفا عدائيا من الجانب الآخر، هذا يؤثر أيضا في تنمية مشاعر العدوانية لديه.

130

 $^{^{1}}$ نصيرة خلايفية : مرجع سابق ، ص ص 181-180 .

كما أن المعاملة الوالدية السيئة تعد أحد أسباب الإنحراف حيث تلجأ الأسرة في كثير من الأحيان، نتيجة لجهلها بنفسية الطفل و اهتماماته إلى إتباع أساليب خاطئة في تربيته، فالقسوة في المعاملة تؤدي بالطفل إلى النفور و الهروب و عدم تقبل النصح و الإرشاد مما قد يعرض الحدث إلى الانحراف و اللين و العطف المبالغ فيه تجعله عاجزا على تحمل المسؤولية و مواجهة المواقف المحبطة، فيلجأ إلى الهروب مجددا، هنا تظهر حالات المروق و التشرد، فقد أثبتت أغلب الدراسات الحديثة و التي أحصى فيها الباحثون أهم المشاكل الأسرية التي يتخبطها المنحرفون أنهم يعانون من السلطة الأبوية على مستوى العائلة و العاطفة الأبوية المبالغ فيها اتجاه الأبناء، إذ يسجل كل من لي بلون و فريشات أنه في حالة ما إذا لم يتمكن الآباء من المراقبة الفعالة لأبناءهم و لم يستطيعوا منحهم المشاعر الضرورية، فمن المتوقع وقوعهم في الانحاف. اللغاف. اللغاف. الم

وفي دراسة لحسن الساعاتي عن العلاقة بين تفكك الأسرة وجناح الأحداث، وهي من أقدم الدراسات في العالم العربي واشتملت الدراسة على 800 حدث جانح ومتشرد من كلا الجنسين، كما اشتملت على عينة ضابطة مماثلة في العدد من أحداث أسوياء وكانت نتائج الدراسة:

- بلغت نسبة الأسر المفككة من أسر الجانحين % 67 مقابل % 34 من أسر الأسوياء.
 - أسباب تفكك الأسر تعود حسب الترتيب للوفاة والطلاق وتعدد الزوجات.
- المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الجانحين أقل منه لأسر غير الجانحين.²

¹نصيرة خلايفية: نفس المرجع ، ص182.

²⁻سن الساعاتي :علم الإجتماع الجنائي ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ،1951، ص126.

وعموما نستطيع أن نلخص بأن الأسرة قد تكون مصدرا وعامل رئيسي في الإنحراف من خلال إتجاهات التنشئة الإجتماعية التي نتباناها في تنشئة أفرادها وكذلك بالظروف الإجتماعية والإقتصادية ...والتي تمر بها وتنعكس بالدرجة الأولى على أبنائها المراهقين.

المدرسة كقوة مسببة للإنحراف:

تعد المدرسة احد الأنساق التي يعتمد عليها النظام التعليمي في تحقيق أهدافه فالمدرسة مؤسسة تعليمية تربوية ذات وظائف اجتماعية مهمة حيث يحصل من خلالها التلاميذ على الكثير من الخبرات التعليمية بالإضافة إلى خبرات الحياة العامة التي تساعدهم على الإسهام الفعال في مجتمعه مستقبلاً . إذ تعد المحك الأول الذي تقاس به قدرة الحدث أو عدم قدرته على التكيف مع المجتمع الجديد فتكون تقاس به قدرة الحدث أو عدم قدرته على التكيف مع المجتمع الجديد فتكون المدرسة تجربة جديدة ذات أثر فعال في سلوك الحدث وبناء شخصيته فتلعب بذلك دورا متميز في حياته ليس فقط بوصفها قوة وقائية ولكنها أيضا قد تكون سببا في خلق بعض

حالات الجنوح.فقد تظهر أولى بوادر الإنحراف في داخل جدران المدرسة وفي مرحلة مبكرة من العمر.

وقد توصلت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين التكيف المدرسي والإنحراف، من بينها دراسة للباحثان" وسط "و" لوبر "سنة 1982 أن عدم التكيف المدرسي إذا ظهر من الابتدائي بشكل مؤشر على السلوك المنحرف مستقبلا.

وتؤثر مجموعات المدرسة في سلوك الحدث كذلك عن طريق احتكاكه بزملائه المنحدرين من بيئهم منحرفين فعلا أو في طريقهم للإنحراف فتظهر عدوى التقليد بغياب الرعاية والتوجيه. 1

وعند الحديث عن التنشئة الإجتماعية في المدرسة لابد علينا التطرق إلى دور المدرس بإعتباره كمربي ومثقف حيث قد تظهر منه بعض السلوكيات قد تؤثر في شخصية التلميذ وتدفع به إلى العدوانية ، كإهماله لبعض التلاميذ في حجرة الدراسة، بإضافة إلى إستعماله إلى أسلوب الشتم و التهديد والإحتقار مما يحط من قيمة التلميذ أمام أصدقائه ، فينجر عنه نوع من الحقد والكراهية للمعلم وحتى لأصدقائه وقد نتطور سلوكاته إلى درجة العنف وتكسير الأثاث ، والشجار مع المدرس وغيرها من السلوكات العدوانية والمنحرفة.

وفي الأخير المدرسة وحدها لا تتمكن من البناء الفعال لشخصية المراهق إلا بتضافر بيئة عائلية صالحة تساعدها وتشد من أزرها، وللتخفيف من الآثار السلبية التي تفرزها المدرسة ولذا نقترح وضع مؤطرين نفسانيين وتربويين يعملون على حل المشاكل اليومية للمراهقين في المدرسة ليكون هناك توازن في شخصيته بدلا من ذلك التناقض الصارخ بين مجتمع المدرسة ومجتمع الأسرة.

جماعة الرفاق كأحد العوامل المسببة للإنحراف:

ويقصد بها حالة الزمالة أو الرفقة، والتي تعني وجود الأشخاص معا في ممارستهم لنشاط ما، سواء كانوا في المدرسة أو المصنع أو الحقل أو المقهى، أو النادي أو على ناصية الطريق.

1 نصيرة خلايفية :**التفاعل بين الإنحراف ووسائط التنشئة الإجتماعية** ، مجلة البحث والدراسات في العلوم الإنسانية ،جامعة سكيكدة ،العدد 06 نوفمبر 2010 ، ص ص 172-173 . (بتصرف) وتعتبر جماعة الرفاق إحدى الجماعات الأولية التي تؤثر في سلوك الفرد واتجاهاته؛ فبخروج الطفل من بيئته الأسرية إلى أول بيئة يتعامل معها في حياته والتي عادة ما تكون هي المدرسة، يلتقي فيها بأطفال آخرين ذووا اتجاهات وسلوكات وقيم مغايرة لاتجاهاته وسلوكاته وقيمه. داخل هذا المجتمع الجديد يتعرض الطفل لتأثيرات زملائه، حيث أنه يجد الفرصة للتقليد والتعلم واكتساب مبادئ وسلوكات جديدة؛ وقد يكون ما اكتسبه وتعلمه من مبادئ وقيم بناءة ساعدته في تكوين شخصية سوية. وقد يكون على النقيض تماما من هذا، حيث أنه يكتسب سلوكات منحرفة ومبادئ هدامة خارجة عن قيم وعادات مجتمعه والتي تعلمها فيما مضى داخل أسرته وبذلك يعرف طريقه إلى الانحراف، معتبرا أن ما كان يعيشه وتلقنه له أسرته من اتجاهات وأفكار وسلوكات ما هو إلا مجرد قيود أو ضغوطات فرضتها عليه ولا تمتاشي مع قيمه الشبابية.

فضلا على أن هناك أسباب أخرى قد تدفع بالمراهق إلى الإنجراف وراء الأقران وأصدقاء السوء بوجه الخصوص، أهمها سوء المعاملة الوالدية أو الوضعية الإقتصادية للأسرة كالفقر، وكذا المعاملة السيئة التي يتلقاها في المدرسة، كما يؤدي فشله الدراسي إلى نفس الطريق فيصبح بذلك مرتبطا عاطفيا بها كما يشعر كذلك بالراحة النفسية، ومن هنا ينشأ التجاوب بينهم فيلجأون إلى الإجرام وتعاطي المخدرات ، والسرقة ، وحتى قد يلجأون إلى ممارسة العلاقات الجنسية الغير سوية وبذلك تمضية أوقات فراغهم في الأماكن التي تقربهم من الإجرام.

ولقد أجريت دراسات عديدة اهتمت بمدى تأثير الرفاق على المراهق وتوجهه نحو الانحراف، حيث أشارت إحدى الدراسات التي أجريت على) (1000ألف مدمن أن ما يزيد عن 61% منهم قد أصبحوا مدمنين مخدرات بتأثير الأصدقاء.

وفي دراسة براون لتعاطي الهيروين وجد أن 65% من الأحداث قد تعاطوه لأول مرة استجابة لتأثير أصدقائهم.

وفي دراسة "بيلسون" وجد أن:

- كلما صغر سن الفرد وهو يخالط اللصوص، كلما أصبح لصا هو ذاته.
 - كلما كان أصدقاؤه اللصوص كثر، كلما زاد ميله إلى السرقة.

وعليه، يتضح مدى تأثير الرفاق على سلوك المراهق وتحديد اتجاهاته، وقد أضحى معروفا أن المراهق المصاحب للمنحرفين يصبح أكثر ميلا للانحراف هو أيضا بل وقد ينحرف فعلا1.

وفي الأخير رغم أن جماعة الرفاق يصنفها أغلب الباحثين على أنها ضمن الجماعات الثانوية إلا أن دورها في التأثير وإحداث التفاعل وتغيير السلوكات والإتجاهات كبير جدا ويفوق درجة تأثير المؤسسة الأم وهي الأسرة .

ولذا نجدها قد حظيت بالإهتمام الكبير والدراسة من قبل الباحثيين خاصة في ما يتعلق بدورها في تفعيل السلوك الإجرامي .

المسجد أو دور العبادة :

إن ضعف مؤسسة المسجد في استقطاب وتوجيه وتأطير الشباب، نتيجة لضعف ونقص الرؤية الإستراتيجية لدى المسؤولين عليها في تبني مشاريع وبرامج تربوية واجتماعية تستثير اهتمامات الشباب وتدفعه للانخراط فيها. وهنا تجدر الإشارة إلى طبيعة الخطاب المسجدي الذي يخوض في قضايا جدلية وصراعات فكرية وسياسية مستوحاة من التاريخ تزيد الشباب تشاؤما واشمئزازا وتعقدا من هويته وانتمائه

للبولود جمانة :علاقة الأسرة بإنحراف المراهق ، رسالة ماجستير ، تخصص علم إجتماع التنمية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم علم الإجتماع والديموغرافيا ، جامعة قسنطينة ، 2004-2005 ، ص ص 28-83.
 (بتصرف)

الحضاري والتاريخي . كما يستعمل في أحيان أخرى أسلوب التحريض على الكراهية والتكفير والتحريم لكل ما يتماشى لغة الشباب .بل كثيرا ما يتم الاستهزاء و التحقير بالشباب المعاصر .وهو ما ينمى أفكارا نمطية سلبية اتجاه هذه المؤسسة التربوية لتصبح محل نفور ولا مبالاة، فينظر إليها على أنها مصدر إزعاج وإحباط للكثير من الحاجات النفسية للشباب .وفي أحيان أخرى تؤثر بطريقة عكسية بحيث تنمي الاستعداد للتطرف الفكري والديني اللذان يجعلان الفرد له القابلية للاستقطاب من أي جماعة تشبع له الحاجة للانتقام أو نصرة الدين حتى ولو كان بالقتل .

فأصبح الوازع الديني و القيم الروحية والأخلاقية، إما أنها ضعيفة التأثير في توجيه سلوك الشباب نحو فضائل الأمور فأصبح التدين عبارة عن تقليد وتعود بشكل آلي دون اقتناع وتبصر. وإما انه في النقيض عبارة عن تزمت وتطرف ومغالاة لا ترى في استخدام العقل إلا خروجا عن النصوص القرآنية المقدسة ... وهكذا1.

في الأخير نستطيع أن نقول أن الدين لازال من أهم النظم الإجتماعية فيما يؤديه من وظائف في حياة الفرد والمجتمع وفي إستقرار النظام الإجتماعي ، حيث لاتوجد عاطفة إنسانية أبعد غورا وأكثر تأثيرا في مشاعر الفرد والمجتمع من العاطفة الدينية وهو يعد من مؤسسات الضبط الإجتماعي كما القانون والعرف والتقاليد ويلعب دورا وقائيا في حماية الأفراد من الإنحراف ،إلا أن سوء فهم أصول الدين ومنهاجه خاصة من طرف الشباب لإبتعادهم عنه وتشبثهم بالقيم الدخيلة أعطاه تلك الصبغة السلبية بأنه أصبح ضمن أحد العوامل المسببة للإنحراف.

136

أخالد عبد السلام ،مرجع سابق، ص 123.

وسائل الإعلام والإتصال:

لا تقل مسؤولية وسائل الإعلام وخاصة المرئية منها عن المؤسسات التنشئة السابقة في دفع الأطفال والمراهقين نحو الإنحراف السلوكي .فكثيرا ما تنشر الصحافة أحداثا مفصلة حول جرائم معينة ، دون توجيه أو وعي بخطر هذا الفعل على سلوك المراهقين. وهناك من الصحف من لا نتورع عن الكتابة عن الجنس ، والشذوذ الجنسي والجرائم الجنسية بلا وعي ، قصد جلب الزبائن ورواج مبيعات الجرائد .

وينسحب هذا الكلام على الأفلام السينمائية والتلفزيونية المعروضة في وسائل الإعلام المرئية ، والتي تعرض إرتكاب جرائم معينة ، أو تعرض صورا مخلة بالحياء والأدب العام ، بالصوت والصورة والحركة .وتعد وسائل الإعلام ، أهم مؤثر على سلوك المراهقين وإنحرافهم .بحيث أصبحنا نرى المراهقين والمراهقات يتقمصون النماذج السلوكية التي يرونها في وسائل الإعلام الأجنبية بحذافيرها وهذا في غياب دور الأسرة وبذلك نرى في المدارس الثانوية والجامعات والشوارع الإنحرافات السلوكية ، وممارسة العلاقات الجنسية الغير شرعية ، وتناول العقاقير والمنوعات بصفة عامة.

وفى هذا الصدد، بينت دراسة أجريت على عينة من الجانحين -ذكورا وإناثا-مكونة من 268 طفلا ، أن 10% من أفراد العينة أعربوا عن تأثرهم المباشر بالسينما ، وأن 49% من الذكور الجانحين أرجعوا رغبتهم في حمل سلاح قاتل إلى تأثير السينما . وأن 28% منهم تعلموا أساليب السرقة من الأفلام السينمائية ، وأن 20% تعلموا كيفية الإفلات من القبض عليهم والتخلص من عقاب القانون ، وأن 45% منهم وجدوا في الإنحراف والجريمة الطريق السريع للربح والثراء، وأن 26% 1 منهم تعلموا القسوة والعنف عن طريق تقليد بعض المجرمين 1

¹ عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 258-259.

كما أن الألعاب الالكترونية هي الأخرى تغذي العنف والإجرام وتمجده ، و تدرب الأطفال والشباب على:

- القتال واستعمال السلاح والقوة خاصة الألعاب الحربية والعسكرية المنتشرة بكثرة.
- التدمير وحرب العصابات بالدبابات، مع العلم أن البرامج الحديثة تصور مشاهد شبه حقيقيين بأسلحة نارية وعمليات عسكرية في ميدان شبه واقعى.

و من انعكاساته على شخصية الطفل والشاب أنها:

- تنمي لديهم الميل إلى السلوك العدواني و الاستعداد للإجرام والقتل.
- تزرع فيهم القابلية للانخراط في العصابات والمنظمات الإجرامية والإرهابية. كما ان سوء توظيف وسائل الاتصال المعاصرة جعلت الكثير من الشباب كالعبيد لها، منطويين على أنفسهم ولا يبالون بمن حولهم .وهو ما يجعلهم يفقدون الإحساس بالآخرين، فتضعف لديهم مشاعر الحنان والعطف ، وفي نفس الوقت يكونوا سهل الاستقطاب والتجنيد .يقول رونالد واينر ،Ronar waineer الخبير الأمريكي في علم دراسة الجرائم":إن وتيرة العنف لدى الشباب زادت إلى درجة كبيرة بسبب ثقافة الأسلحة النارية، وغلبة العقلية المستوحاة من قانون الشارع على الأخلاق والمبادئ الإنسانية 1."

بإختصار بقدر ما لوسائل الإعلام من أهمية في التربية والتثقيف والتعلم والترفيه ، فإنها تعد في مقابل ذلك معول هدم لأخلاق أطفالنا وإفساد سلوكهم ، من جراء البرامج المنحلة التي تبثها، في غياب الأسرة ، والرقابة الإجتماعية، وإنتقاء برامج الأطفال الملائمة.

138

أخالد عبد السلام، مرجع سابق، 127.

خامسا: دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في مكافحة الإنحراف السلوكي لدى المراهقين :

يمثل الشباب نسبة 75% من مجموع سكان الجزائر وهذا يضع أمامنا مسؤولية كبيرة في العناية بهم والإهتمام بشؤونهم في جميع المجالات التي نتظافر على تهيئتهم وتنشئتهم وتربيتهم وتقديم الخدمات لهم سواء كانت اجتماعية أو صحية أو تربوية أو رياضية.

وكون غالبية فئة الشباب هم من المراهقين فهي تعد كما سبق وأشرنا من أكثر الفئات الاجتماعية تعرضًا للانحراف حسب أغلب الدراسات التي أجريت على هذه الفئة فإن مسؤولية حمايتهم تقع على المجتمع بأسره بدءًا بالفرد ومرورًا بالأسرة وانتهاءً ببقية مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية والمسؤولة عن عملية التنشئة الإجتماعية وعليه فسوف نتطرق للأدوار التي يمكن أن تقوم بها للمساهمة في وقاية الشباب من الانحراف.

*دور الأسرة كمؤسسة تساهم في حماية المراهق من الإنحراف:

الأسرة هي المحيط الأول الذي ينشأ ويعيش فيه المراهق، ولا يمكن الانفصال عنه، على الرغم من محاولة ذلك، لتحقيق الاستقلالية الفردية والقضاء على القيود الأسرية، ولكي تستطيع الأسرة السيطرة على الأبناء خلال هذه الفترة وتوجيههم، لا بد أن توفر الجو الأسري الملائم، وذلك من خلال توفر مايلي:

* الكيان العضوى :

المراهق بصورة عامة بحاجة إلى وجود كيان عضوي متماسك للأسرة، يسمح له بمواجهة مطالبه النفسية والاجتماعية، والأسرة التي نتسم بالكيان العضوي تسعى جاهدة إلى بناء شخصية أبنائها بصورة مستقلة. وتتميز الأسرة ذات الكيان العضوي بالصفات التالية:

- يجب أن يسود الأسرة ذات الكيان العضوي الوئام: وهذا لا يعني بأن هذه الأخيرة خالية من الخلافات، ولكنها من نوع خاص، هي خلافات في وجهات النظر، وتعمل الأسرة على تفادي نشوبها، وكذلك تفادي التيارات المتصارعة لكي تحافظ على استمراريتها.

- قضاء أكثر الأوقات مع بعضهم البعض، الشيء الذي يزيد من توثيق وتوطيد العلاقة بين أفرادها، وكذلك تمسكها بنفس القيم والأخلاق.

*اجتماعات الأسرة:

الأسرة لكي تحقق تماسكها وكيانها لابد لها من اجتماعات تقوم بها بصورة منتظمة ومتقاربة حيث تضم هذه الاجتماعات كل أفراد الأسرة، حيث تعمل هذه الاجتماعات على تنمية أفكار الأبناء وتغرس فيهم الثقة بالنفس والتخلص من الخوف والخجل، بحيث تكون هذه الاجتماعات بمثابة تدريب وتعويد للأبناء على مواجهة مختلف المواقف.

*ثقافة الأسرة:

ثقافة الأسرة تضم عاداتها وتقاليدها وقيمها ومعتقداتها، ومن واجب الأسرة نقل هذه الثقافة لأبنائها عن طريق التلقين والمحاكاة، والأسرة المثقفة هي التي لديها قدر كبير من الثروات الثقافية، وباستطاعتها تقديم أكبر قدر من الخبرات لأبنائها عن طريق توفير الجرائد والمجلات والكتب لتدريبهم على الإطلاع، وتنمية روح المناقشة والنقد من خلال أراء الكتاب والصحفيين، وتوفير وسائل الإعلام في المنزل مع ضرورة مراقبتها حيث تلعب هذه الوسائل دورا كبيرا في تنمية المعارف وتوجيهها، من خلال ما تقدمه من معلومات علمية وثقافية، إلى جانب زيارة الوالدان للمدرسة ومتابعة أبنائهم مدرسيا من خلال مقابلة المدرسين الذين يواجه أبنائهم معهم مشاكل معينة، ومحاولة إيجاد أسباب إخفاق الأبناء

ص-ص 111-152

فى بعض المواد الدراسية¹.

*الجو الديموقراطي :

إن مصطلح الديمقراطية أو الجو الديمقراطي يوحي بصورة آلية إلى الحرية، أي حرية التعبير والتصرف، إذا ما حاولنا إسقاط هذا المصطلح على الجو الأسري، فإننا نجد أن هذه الأسرة تلقائية ومتفتحة ومتقبلة لأراء أبنائها، حيث يحاول الأبناء وهم في سن المراهقة إبداء أرائهم والمشاركة في اتخاذ القرارات، ولذلك كان لزاما على الأسرة احترام أبنائها بالإنصات إليهم ومحاولة توجيه أفكارهم وتنويرهم إذا لم تكن صائبة، دون الإساءة إليهم أو توبيخهم، إذا ما قاموا بتصرف أو أبدوا رأيا معينا مخالفًا لعرف الأسرة وتقاليد المجتمع، ومن السمات التي تتميز بها الأسرة الديمقراطية نذكر:

* حربة النقد:

فالأسرة تحاول أن تشجع الأبناء على التعبير عن مشاعرهم بالرضا أو الرفض لأي موقف، فتعبير المراهق عن رفضه أو قبوله لما يدور حوله هو تدريب على المناقشة وتوضيح سبب الرفض والقبول وكذا الشجاعة في المواجهة.

-إعطاء فرصة للأبناء للتصرف لإبراز قدراتهم واحترام اختلاف الأمزجة الفردية خاصة وأن المراهق يحاول الإبداع لكي يبين لمن حوله أنه قادر على تحمل المسؤولية. *الروح الدينية :

لكل أسرة عقيدة تؤمن بها، سواء كانت هذه العقيدة موروثة أو اعتنقتها الأسرة، فكلما قامت الأسرة بتشجيع أبنائها وتأصيل الروح الدينية لديهم، كلما كانت تنشئتهم تنشئة صالحة، وهذا التشجيع يكون عن طريق ممارسة الشعائر الدينية

¹ميخائيل معوض أسعد ، **سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة** ، دار الفكر العربي، مصر، 1994 ،ص ص 113-.114

من طرف الوالدين لتنتقل بعد ذلك وعن طريق التقليد والمحاكاة إلى الأبناء، وكذلك اقتناء الكتب الدينية وتركها في متناول المراهق ومصاحبته إلى جانب مناقشة مما يجعله أكثر اعتيادا على التردد عليها، والمواظبة على الصلاة، إلى جانب مناقشة المشكلات الدينية فالتربية الدينية لها أهمية بالغة في فترة المراهقة حيث أن المراهقين في هذه المرحلة يلبسون المثل العليا، ولهذا لا بد على الأسرة أن تستغل الفرصة لبث الروح الدينية ودعمها في نفسية المراهق، كما أن هذه الفترة هي فترة التشكيك في الدين، حيث يحاول كل من المراهقين والمراهقات التشكيك في كل شيء لا يقبله عقلهم.

وفي الأخير إن ما يمكن قوله عن الأسرة وأدوارها المتنوعة أنها لا بد أن تأخذ موضع الاعتدال، فلا إفراط ولا تفريط، فانعدام الجو الملائم للأبناء المراهقين داخل الأسرة يؤدي بهم إلى الانحراف نتيجة للضغوطات الموجودة داخل الأسرة، ويتجسد ذلك في التمرد عليها والخروج عن نظمها وقواعدها، ومنه الخروج عن القوانين والضوابط المجتمعية.

*المدرسة ودورها في حماية المراهق من الإنحراف:

تعد المدرسة المحيط الثاني بعد الأسرة التي يتفاعل معها المراهق، وبذلك لا يجب أن يقتصر دورها على الجانب التعليمي فقط ، بل يتجاوز دورها إلى الجانب التربوي من خلال ملاحظتها لسلوك الطلاب خلال الحصة ، وإذا ما لاحظت سلوكا غير سوي منه ، وجب عليها أن تقوم بواجبها التربوي المبني على النصح والتوجيه والإرشاد .

142

 $^{^{1}}$ ميخائيل معوض أسعد، نفس المرجع، ص 1

كما تعتبر الهدف الثاني بعد الأسرة في تمرده وثورته ضد السلطة المدرسية والأستاذ، بحيث يلاحظ عموما وجود حساسية كبيرة في التعامل بين الأستاذ والتلميذ المراهق الذي يجد صعوبة في التكيف نتيجة وجود بعض المشاكل النفسية والاجتماعية، حيث تظهر مشاعر المعارضة والكره والعناد، باعتبار أن الأستاذ هو مصدر السلطة، ذلك أنه ولقيامه بواجبه وأدائه لدوره على أكل وجه، وجب عليه التحكم في القسم والسيطرة على زمام الأمور، ولذلك فإن على الأستاذ وبالرغم من وجوب فرض هذه السيطرة يجب عليه أن يتصف بجملة من الصفات تجعل تلاميذه يثقون به و يحبونه، ومن هذه الصفات نذكر:

* إخلاص المعلم وثقته بنفسه، على أنه قادر على مساعدة التلاميذ جميعهم، و إشعارهم بأنه يحبهم، دون تفريق وإخفاء المشاعر السلبية اتجاه تلاميذه الأكثر شغبا. * تجنب استخدام العقاب الانتقامي خاصة العقاب الجماعي عند خطأ ارتكبه عدد قليل من التلاميذ، فالعقاب الذي يستهدف إظهار أن المدرس هو السيد، هو الذي له أثر كبير في ثورة التلاميذ ضد المدرس وإشعال نار الانحراف السلوكي والعنف داخل القسم.

* عدم السخرية من التلميذ أو إضحاك الآخرين عليه، مما يؤدي بالتلميذ إلى الإصابة بمشاكل نفسية .

* إشراك التلميذ في كل النشاطات المدرسية، كالمساهمة في تحضير وشرح الدرس، أو القيام بأي نشاط جماعي بحيث يحقق الأستاذ هدفين، هما مساعدة التلميذ على إبراز مواهبه وكذلك تدريبه على التعاون.

* السماح للتلميذ التكلم بكل حرية واتخاذ موقف ايجابي وودي بحيث يجعل التلميذ يفكر بأن المعلم يحبه ويحترمه أ.

*دور وسائل الإعلام في حماية المراهقين من الإنحراف:

وسائل الإعلام من أخطر الوسائل المؤثرة في نفوس وعقول الشباب وتكمن هذه الخطورة في أن الإعلام يدخل البيوت في كل وقت وبدون استئذان وكما يقال فهى تهدم أكثر مما تبنى.

فمن هنا لا بد أن يكون محتوى وسائلنا الإعلامية بما يتناسب مع مجتمعنا وبما ينبثق من عقيدتنا وتقاليد ديننا لكي نستطيع أن نحصن شبابنا من خطر الانحراف،ويجب أن يتخذ الإعلام سياسة واضحة من أجل خدمة الشباب وهناك بعض الحاجات التي يجب أن يوفرها الإعلام للشباب منها:

- 1 ضرورة قيام وسائل الإعلام بدورها في توجيه الشباب توجيهًا سليمًا من تعاليم ديننا الإسلامي ومبادئه السمحة.
- على أجهزة الإعلام أن تولي عناية هامة عند اختيار المواد الأجنبية حفاظًا على
 هو يتنا ووقوفًا على وجه المد الإعلامي الذي يمكن أن يؤثر على ثقافة شبابنا.
- 3 تزويد الشباب بالقدر الملائم من سائر العلوم الحديثة والتعرف على أسرارها الأمر الذي ييسر لهم فهم العالم من حولهم.
- 4 ترسيخ وتعميق مبدأ الولاء الوطني في أذهان الشباب وحثهم على القيام بدورهم الاجتماعي المأمول.
- 5 تطوير صفحات الرياضة والثقافة واختيار المواد النافعة وإضافة مواد ترفيهية تنمي رغبات الشباب الرغبة في المعرفة والاطلاع.

1 زرارقة فضيلة: **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق** ، رسالة ماجستير ، تخصص علم النفس الإجتماعي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2009-2010 .ص 184. 6 - تجنب المسلسلات الهابطة وغير الهادفة التي تؤدي إلى ضياع وقت الشباب1.

7- على الدولة أن تعمل على حجز المواقع الإباحية والسلبية وذلك عن طريق فرض غرامات مالية لكل متصفح لتلك المواقع وذلك حفاظا على أخلاق أبنائنا.

*جماعة الرفاق ودورها في مكافحة السلوك الإنحرافي للمراهقين:

على الرغم من الدور السلبي والذي باتت تلعبه جماعة الرفاق بإعتبارها إحدى أهم العوامل المسببة للإنحراف والإنحلال الخلقي بتأثرها بالقيم الغربية خاصة، إلا أنها في بعض الأحيان قد تلعب دورا إيجابيا في نشر السلوك السوي والبناء وتعمل كمؤسسة فاعلة في تنشئة وضبط سلوك أعضائها وعليه وبإعتبارها قد تساعد على الحد من الإجرام يجب أن تعمل على مايلى:

*المحافظة على تعاليم ديننا الحنيف وذلك عن طريق التحلي بالأخلاق الحسنة في التعامل مع الأخريين ، كما وجب المحافظة على الصلاة بإعتبارها عماد الدين وتعمل على غرس النفس الطيبة.

*قضاء وقت الفراغ بالقيام بنشاطات ترفيهية نثقيفية وذلك للإبتعاد عن الأفكار السلبية والتي قد تؤدي بهم إلى السلوك الإنحرافي.

*الإنخراط في النوادي الرياضية فكما تعني المقولة الشهيرة "العقل السليم في الجسم السليم".

1 المركز الوطني للمعلومات :**أهمية حماية الشباب من الإنحراف** ، ندوة علمية بورقة عمل مقدمة من الإدارة العامة للعلاقات العامة بوزارة الداخلية إلى ندوة الشباب التي ينظمها المجلس الإستشاري،

http://www.yemen-nic.info/contents/studies/detail.php?ID=6377 ،على الساعة http://www.yemen-nic.info/contents/studies/detail.php?ID=6377

*المشاركة في الأعمال الخيرية والتي يتم تفعيلها إما عن طريق مراكز الجمعيات الخيرية أو عبر مواقع التواصل الإجتماعي مثل جمعية ناس الخير والتي تضم فئة الشباب يعملون على تقديم المساعدات لكل الأفراد المحتاجين بإختلاف حالاتهم.

*عدم مجالسة رفقاء السوء فكما يقال "الصاحب ساحب" فقد ينضم إلى الجماعة فرد واحد غير سوي ومنحرف قد ينجر نحوه كل أعضاء الجماعة ويتأثرون به وبسلوكاته. *دور المسجد في حماية المراهقين من الإنحراف:

إن المسجد في الإسلام له الدور الأكبر في تكوين الشخصية الإسلامية القائمة على العلم والعمل، ولا يقصد في المسجد جدرانه وكسائه، بل المسجد المتجسد في العلماء الحكماء الذين زكوا أنفسهم وتعلموا دينهم ثم قاموا ليعلموا الناس كما أمرهم الله بالحكمة والموعظة الحسنة ويعتبر المسجد من أهم المؤسسات التي تهدف إلى تربية النشء تربية دينية، تقوم على تقوية الإيمان في النفوس وعلى بيان أثر الالتزام بالقيم الدينية على السلوك.

وكون سبب الانحراف الحاصل في سلوك الشباب اليوم هو بسبب ضعف الإيمان وعدم الشعور بمراقبة الله تعالى، وذلك لأن قلوبهم مشغولة بشهوات الدنيا التي أبعدتهم عن الأخلاق الحميدة، يظهر دور المسجد وذلك للحد من هذا السلوك وضبطه حيث يجب أن يعمل على مايلى:

*التركيز فى خطب الجمعة على الشباب وقضاياه، وتنظيم نشاطات وبرامج متنوعة نتصل بهم وبقضاياهم، خصوصًا خلال الإجازات الصيفية لشغل أوقات الفراغ لديهم تجنبًا لاستغلالهم فى أعمال تضربهم أيضًا،

*تدعيم روح الأخوة، والتعاون، والمساواة وغيرها بين الشباب وأفراد المجتمع، عقب انتهاء كل صلاة، فهذا يساعد بشكل فعال فى دعم القيم الإسلامية، وتوجيه السلوك الاجتماعى نحو الطريق الصحيح.

*عقد الندوات واللقاءات بهدف تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى المراهقين، ويجب فتح أبواب المساجد لهم وغيرهم من أفراد المجتمع فى غير أوقات الصلاة، والاستعانة بالدعاة المؤهلين علميًا، ولديهم القدرة على الإقناع والتشاور مع الآخرين. *الاهتمام بالشباب وقضاياه، وذلك من خلال تزويد المسجد ببعض الملحقات كإنشاء فصول تقوية لطلاب المدارس، ومحو أمية، ورعاية طلاب العلم والمعرفة؛ لمسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي السائد في العالم المعاصر.

*بناء صالات وأماكن مخصصة بالمسجد للشباب لممارسة هواياتهم، وقضاء أوقات الفراغ فيها، ومن هنا يستطيع المسجد أن يحافظ على توازن الشباب ويصنع للمجتمع رقيه وتقدمه.

*دورالمجتمع بإعتباره النسق الكلى في حماية المراهقين من الإنحراف:

تقع على المجتمع مسؤولية إعداد أذهان الشباب وصقل شخصياتهم وتربيتهم على القيم والمبادئ التي يرتضيها المجتمع والتي تجعل منهم مواطنين صالحين، فهو مطالب بأن يرعى عقول الشباب وفكرهم وأن يعدهم بالصورة المطلوبة ولا يدخر في ذلك جهدًا أومالا وهناك الكثير من المظاهر و الإجراءات التي يجب على المجتمع القيام بها حتى نقى شبابنا المراهق من الانحراف ومنها:

- 1 القضاء على كافة مظاهر الفساد الإداري والاجتماعي سواء كانت كبيرة أم صغيرة لأنها تؤثر في شخصية الشباب بحكم قلة خبرتهم الواقعية.
- 2 بث روح الواقعية في أذهان الشباب وخاصة أصحاب الطموحات الكبيرة المصحوبة بالتهور.
- 3 الحد من تزمت الآباء والأمهات والكبار عامة في تعاملهم مع الشباب وخاصة رجال الإدارة الذين ينظرون إلى الشباب نظرة علو وتكبر.

- 4 إزالة مشاعر الفشل والإحباط لدى الشباب و إشعارهم بأهميتهم الاجتماعية ومنحهم حقوقهم المشروعة.
- 5 مساعدة الشباب على تحقيق أهدافه وطموحة بطرق مشروعة حتى لا يتخذ من الانحراف وسيلة للظهور والنجاح
- 6 تفعيل قانون الصحافة والمطبوعات ومراقبة وسائل الإعلام التي تدعو إلى العنف الجنسى ونثبيط الشباب عن القراءة النافعة وتغرس في نفوسهم الشعور بالتمرد وعدم الرضا وفقدان الثقة بالوطن وقادته.
- 7 الحد من حالات الفشل الدراسي وتوسيع التعليم والثورة ضد الأمية حيث يجمع علماء النفس أن العنف والانحراف هما رد فعل الفشل والإحباط.
- 8 غرس التعاليم الدينية في الأطفال منذ الصغر وبيان روح التسامح ومبادئ الرحمة والعدل و العفه والشرف والأمانة والبعد عن العنف والجريمة والانحراف.
- 9 تشكيل لجان دائمة لدراسة مشكلات الشباب على أن تجمع هذه اللجان بين علماء دين ونفس وتربية واجتماع ورجال القانون وآباء وأمهات.
- 10 العمل على القضاء على كافة مظاهر البطالة حتى لا يقع الشباب فريسة لها فيشعرون بالندم والسخط و يلجأون إلى الانحراف،وكذا العمل على الحد من الصراعات الأسرية وحالات الانفصال والتفكك الأسري. أ

أهم التوصيات والتي نعتبرها كأليات كفيلة للحد من ظاهرة إنحراف المراهقين:

إن مسألة مكافحة الإنحراف وحماية المراهقين منه، هي مسؤولية تضامنية وعلى كافة المؤسسات المعنية بالتنشئة أن تنهض بها:

¹ المركز الوطني للمعلومات :نفس المرجع.

- *القيام ببرامج تحسيسية عبر الإذاعة والتلفزيون ،وذلك لتحسيس الأباء والأمهات بالدور المحوري والأساسي في الحد من ظاهرة إنحراف المراهقين ، وتربية الطفل تربية إسلامية طبقا لتعاليم ديننا الحنيف.
- * تصويب المناهج التعليمية ومراجعة الخلل الحاصل فيها، مع إنشاء خلية تضم جملة من الأخصائيين النفسانيين والإجتماعيين لحل المشكلات التي تعترض هاته الفئة داخل المؤسسات التربوية.
- * تحفيز الشباب المراهق على الكتابة والإكثار من القراءة قصد اغناء النفس ومن اجل تفريغ كل ما يعيقه ويقف عقبة في وجهه.
- *جذب الشباب المراهق من الجنسين للعمل التطوعي لما له من آثار إيجابية في عجابهة الانحراف.
- * تقليص حجم البطالة ووضع الضوابط التي تضمن عدم عودتها أو تضخمها بما يمكن أن يشكل ظاهرة اجتماعية خطيرة.
- *نشر إعلام وصحافة ملتزمة بما هو ثقافي وعلمي، وأيضا الحرص على جعل فئة الشباب فئة فعالة في المجتمع من خلال إتاحة لهم الفرصة للتعبير عن مواقفهم في مختلف المواضيع سواء تعلق الأمر بأمور اجتماعية أو سياسية أو غيرها
- *خلق نوادي و إنشاء ملاعب رياضية في الأحياء و إدماج الشباب المراهق فيها لضمان سلامة أبدانهم و كذا إبعادهم عن أفة الانحراف.
- * إعادة النظر في برامج الفضائيات الإسلامية بما يرفه, يوعي ويفيد الشباب المسلم. و الحد من حرية الإعلام الفاسد والهدام.
- * تعزيز الوازع الديني والوعي الثقافي من خلال تكثيف الحملات الإعلامية وإنشاء لجان دينية سواء الرسمية أو الأهلية للتعريف بخطر الإنحراف و مواجهته.

قائمة المراجع المعتمدة:

- 1) بلمولود جمانة :علاقة الأسرة بإنحراف المراهق ، رسالة ماجستير ، تخصص علم إجتماع التنمية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم علم الإجتماع والديموغرافيا ، جامعة قسنطينة ، 2004-2004 .
- 2) خالد عبد السلام :عوامل الإنحراف الإجتماعي لدى الشباب الجزائري وإستراتيجيات التكفل والعلاج، دراسة نفسية ،مخبر تطوير الممارسة النفسية والتربوية ، جامعة سطيف ، العدد 13 ديسمبر 2014
- 3) بوزبرة سوسن :علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين ، رسالة ماجستير، تخصص علم إجتماع الجنائي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم علم الإجتماع ، جامعة الجزائر ، 2008-2009 ،
- 4) زرارقة فضيلة:أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق ، رسالة ماجستير ، تخصص علم النفس الإجتماعي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2010
- 5) عمر أحمد الهمشري: التنشئة الإجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر، ط1، عمان، 2003.
- 6) فاروق محمد العادلي: **الأنثروبولوجيا التربوية**، دار الكتاب الجامعي، القاهرة ، 1971.
- 7) بوفولة بوخميس: إنحراف الأحداث من منظور قيمي أخلاقي، المكتب الجامعي الحديث ،ط1، الإسكندرية،2014
- 8) جابر عبد الحميد: النمو النفسي و التكيف الإجتماعي ، مكتبة النهضة العربية،
 القاهرة، 1962.

- 9) حامد عبد السلام زهران:علم النفس الإجتماعي، عالم الكتب، القاهرة 1984،
- 10) حسن الساعاتي :علم الإجتماع الجنائي ، دار النهضة المصرية ، القاهرة .1951.
- 11) سامية حسن الساعاتي :الثقافة والشخصية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،1983 .
- 12) عامر مصباح :التنشئة الإجتماعية والإنحراف الإجتماعي، دار الكتاب الحديث، ط1 ،القاهرة، 2010.
 - 13) عمر أحمد الهمشري: مدخل إلى التربية ، دار الصفاء، عمان ، 2001 .
 - 14) فوزية أحمد رشتى:الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.
 - 15) لبيب التجيحي محمد: **الأسس الإجتماعية للتربية** ، دار النهضة العربية ، بيروت،1981
- 16) مصلح الصالح :الضبط الإجتماعي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،ط1 ،عمان ، 2004 .
- 17)ميخائيل معوض أسعد ، سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة ، دار الفكر العربي، مصر، 1994
- 18) نصيرة خلايفية :التصورات الإجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين ، أطروحة دكتوراه علوم ، تخصص علم النفس الإجتماعي ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2012-2011

- 19) نصيرة خلايفية :التفاعل بين الإنحراف ووسائط التنشئة الإجتماعية ، مجلة البحث والدراسات في العلوم الإنسانية ،جامعة سكيكدة ،العدد 06 نوفمبر 2010. المواقع الإلكترونية:
- 1- المركز الوطني للمعلومات :أهمية حماية الشباب من الإنحراف ، ندوة علمية بورقة عمل مقدمة من الإدارة العامة للعلاقات العامة بوزارة الداخلية إلى ندوة الشباب التي ينظمها المجلس الإستشاري،
- http://www.yemen-nic.info/contents/studies/detail.php?id=6377 ، 18:00 على الساعة 2006/03/17 ،على الساعة
- 2- محمد الوردي: التنشئة الإجتماعية ، من موقع جامعة القاضي عياض كلية الأداب والعلوم الإنسانية ،
- ، يوم http://socio-kech.blogspot.com/2012/05/blog-post_16.html ، يوم 18:45 .